مادة جديدة لتصليب دولة تقوم على القمع والديكتاتورية ، وتوسيع ثقافة اساسها الانفصال العميق عن التراث الوطني والديني ٠

ان تاريخ ايران الحديث يسير في خطين متضاربين لم يشهد اي بلد تضاربا كتضاربهما ، فالقول ان « الازدهار ابو البؤس » ، لم ينطبق بهذا التجلي كما ينطبق في ايران :

فالازدهار ممثل بتراكم اسطوري في المال والخيرات ، وبالتالي في السلاح وادوات القهر والتعذيب ، انه في تصعيده الاقصى ٠

والبؤس ممثل في صفعة الغرب التي تحمل مشروع امحاء كامل على اصعدة الاقتصاد والسياسة والايديولوجيا ، وهو في تصعيده الاقصى ايضا ٠

وهنا شيء من الخصوصية الايرانية التي جعلت « الحقل الروحي » ، كما سماه سيكوتوري ، هو الحقل الذي يتصدى للرد ، فتركيا التي خضعت للتغريب، لم تمتلك شيئا من نفط ايران ، والسعودية التي ماثلت ايران في النفط لا زالت تتمتع ببكارة ايديولوجية يعبر عنها موقع الوهابية في المجتمع السعودي ٠

قد يكون طبيعيا ان يشار الى ضعف في تكوين هذا الحقل الروحي ، اي ان تعامل ردوده بشيء من الحذر المألوف ٠ لكن المنطق قد فتح هذه المرة مخرجا واحدا ،وربما بدا هذا المخرج عند المتشائمين ، او الذين يحبون « الحكم » الثورية الجاهزة ، لغة ممتازة للاستعمال الطقسي فحسب ٠

هذا لا يجدي الا مع ضعاف الخيال ٠ انه بالمقابل تحد لاكتشاف « السحر الشرقي » ، فمن هنا الثورة ٠